

تطور الهجرة المغاربية

يُبين التوزيع المهني والقطاعي للجالية المغاربية في أوروبا أنها تنتسب في معظمها إلى الشرائح الاجتماعية الأقل حظاً في أوروبا، وهو ما يفسر إلى حد ما ظروف العيش القاسية التي يعيشها المغاربة بحكم ضعف دخلهم واستفحال البطالة في صفوفهم خاصة بعد فترة الركود الاقتصادي التي مرت بها أوروبا في السنوات الأخيرة، وسياسة إعادة هيكلة الصناعة في جل البلدان الأوروبية؛ فالتركيبة المهنية للمهاجرين المغاربة في أوروبا، وتوزيغهم على القطاعات الاقتصادية، وانتسابهم إلى الشرائح الاجتماعية الأقل دخلاً هي من الأسباب التي تدعو إلى الانشغال.

ومما زاد في أسباب الانشغال التحول النوعي الذي طرأ على الهجرة منذ أن تمّ توقيفها بصفة رسمية بأوروبا في منتصف السبعينيات؛ فأول تحول بعد إقرار توقيف الهجرة هو أنها أصبحت تتم عن طريق التجمع العائلي.. ويتمثل التحول النوعي الثاني في ظاهرة الهجرة المقنعة التي تعود أسبابها إلى عوامل اقتصادية، خاصة حاجيات أسواق الشغل بأوروبا إلى عمال أجانب لعدم إقبال العمال الأوروبيين على بعض الأشغال إما لقساوة ظروف العمل، أو لضعف الأجر، ولعدم الاستقرار إلى جانب ما يحتاج إليه القطاع غير المنظم من يد عاملة رخيصة.

ونتج عن ظاهرة التجمع العائلي تغييراً هاماً في تركيبة الجالية المغاربية التي أصبحت تضم أجيالاً مختلفة، فانتسبت واختلقت مشاكلها وتشعبت في دول المنشأ أو الإقامة.

إن الجيل الثاني والثالث يمثلان أبناء المهاجرين المولودين بالخارج، وهم بالأساس مواليد السبعينيات وما بعدها الذين يعدون نسبة 81%. إلا أن الجيلين الثاني والثالث لا يعنيان فقط هؤلاء المواليد، بل يمكن أن نعتبرهم أولئك الذين وُلدوا بواسطة الزواج المختلط بين المغربي والأجنبية، وبين المغاربية والأجنبي، وبين المغاربة فيما بينهم.

خميس طعم الله، "الهجرة المغاربية والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأوروبا"، مجلة دراسات دولية، ع. 63، يوليو 1997، ص. 34-35.

المطلوب

درس النصوص

- 1- أقرأ الجملة الأولى في النص، ثم افترض موضوعه.
- 2- ما الذي يقصد الكاتب بالهجرة المقنعة؟ وما دواعيها في نظره؟
- 3- ما النتائج المترتبة على التجمع العائلي؟
- 4- استخرج من النص الحق الاجتماعي والحقل الاقتصادي، ثم بين العلاقة بينهما.
- 5- استعمل الكاتب في الفقرة الأولى التمييز. أجرده ثم حدّد وظيفته.
- 6- استخرج من النص حجة عقلية.

- 7- بماذا تُفسرُ كون جميع جمل النص خبرية ؟
8. اكتب خلاصة تُركَّب فيها نتائج التحليل .

الدرس الطفوي

- ما المعنى المستلزم في البيتين التاليين :

يَا لَيْلُ قَدْ طُلْتَ فَهَلْ مَاتَ السَّحَرُ أَمْ اسْتَحَالَتْ شَمْسُهُ إِلَى الْقَمَرِ ؟
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

درس التعبير والإنشاء

- توسع في فكرة أن "الجيلين الثاني والثالث يعانيان من مشاكل الاندماج في المهجر والبلد الأصل على السواء"،
مستثمرا مراحل إنجاز هذه المهارة.

درس النصوص

1. أقرأ الجملة الأولى في النص فأجد أن الكاتب يذكر الجالية المغربية، ويتحدث عنها باعتبارها أقل حظا في أوروبا. لذلك أفترض أن الموضوع يتعلق بالهجرة المغربية إلى أوروبا وآثارها السلبية.
2. يعني الكاتب بالهجرة المقنعة الهجرة السرية التي دفعت إليها ظروف اقتصادية واجتماعية في البلدان المستقبلية.
3. النتائج المترتبة على التجمع العائلي هي التحولات التي طرأت على بنية الجالية المغربية التي عرفت ما يُسمى بالجيلين الثاني والثالث، وهم أبناء المهاجرين المولدون بالمهجر.
4. **الحقل الاجتماعي**: "الشرائح الاجتماعية، البطالة، التركيبة المهنية، التجمع العائلي، الهجرة المقنعة".
الحقل الاقتصادي: "الركود الاقتصادي، الصناعة، أسواق، يد عاملة".
العلاقة: علاقة استلزام؛ فالحقل الاقتصادي يستلزم الحقل الاجتماعي.
5. **التمييز في الفقرة الأولى**: الأقل حظا، الأقل دخلا. أما وظيفة التمييز فهي المقارنة بين المهاجر المغربي وغيره من مواطني الدول الأوروبية.
6. **الحجة العقلية**: انتشرت الهجرة المقنعة لأن أسواق الشغل بأوروبا وعزوف العمال الأوروبيين عن بعض الأشغال شجعا على ذلك.
7. أفسر كون جميع جمل النص خبرية بطبيعة موضوع النص الإخبارية.
8. **تركيب النتائج**: انصب اهتمام الكاتب في هذا النص على وضعية المهاجر المغربي بأوروبا، خاصة وضعية الجيلين الثاني والثالث. وقد وظف في نصه حقلين أساسيين هما الاجتماعي والاقتصادي لما لهما من تلازم واستلزام فيما يخص وضعية المهاجرين. كما أكثر الكاتب من تمييز النسبة نظرا إلى ميله إلى المقارنة، واعتمد على الحجج للدفاع عن وجهة نظره. أما جمل النص فجميعها خبرية لكون طبيعة الموضوع تقتضي ذلك.

الدرس اللغوي

- المعنى المستلزم في البيت الأول: الضجر.
- المعنى المستلزم في البيت الثاني: التمني.

درس التعبير والإنشاء

يُقصد بالجيل الثاني والثالث أبناء المهاجرين الذين وُلدوا بالمهجر. لذلك فإن هؤلاء يحملون جنسيتين؛ جنسية البلد الأصل وجنسية البلد الذي وُلدوا فيه. وبالنظر إلى ازدواجية تكوينهم ومظهرهم الفيزيولوجي، فإنهم يُعانون من مشاكل داخل بلد الولادة الذي يعتبرهم مهاجرين بالرغم من أنهم يحملون نفس جنسية باقي المواطنين. كما أنهم لا يستفيدون من نفس الفرص المتاحة للآخرين في العمل والترقي والتنافس.

أما إذا رجع هؤلاء إلى البلد الأصل، فإنهم يُعانون من مشاكل اندماج لا تقل خطورة عن سابقتها. فبسبب لسانهم الذي غالبا ما يكون غريبا، فإنهم يعانون من الاعتراف والقبول. أضف إلى ذلك أن سلوكهم باعتبارهم مواطنين غربيين يُعرضهم لمشاكل الاندماج أيضا.

لذلك أرى أنه من الضروري العمل على تسهيل الحياة أمام هذين الجيلين والأجيال القادمة في الوطن الأصل وموطن الولادة على حد سواء، وذلك باتخاذ إجراءات ملموسة في هذا الصدد.